

القول فى الإيمان زيادته ونقصانه - صريح السنة لابن جرير الطبرى

عبدالمحسن الزامل

قال رحمه الله واما القول فى الإيمان هل هو قول وعمل؟ وهل يزيد وينقص ام لا زيادة فيه ولا نقصان فان الصافي قول من قال هو قول وعمل يزيد وينقص وبه جاء الخبر عن جماعة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:04](#)

وعليه مضى اهل الدين والفضل. ثم ذكر حدثنا باسناد حدثنا محمد بن علي بن الحسن ابن شقيق وهذا ثقة من رجال الترمذي والنسائي قال سألنا ابا عبد الله احمد ابن حنبل رحمه الله عن الإيمان فى معنى ازدياد النقصان فقال اي الامام احمد حدثنا الحسن بن موسى - [00:00:24](#)

وهذا هو ابو علي البغدادي قطعة من رجال الجامعة سنة مئتين وتسعة. حدثنا حماد بن صالح الحماد ابن سلمة ابن دينار الازدي هناك حماد ابن زيد حماد ابن سلمة ابن دينار - [00:00:54](#)

هناك حنان ابن دينار ابن درهم الازدي ابن درهم هذا جده دينار وهذا جده درهم حمادي بن زيد اجل واحفظ من حماد بن سلمة لكن حمد بن سلمة رحمه الله امام فى العبادة عاهد رحمه الله ووصفوه باوصاف عظيمة - [00:01:14](#)

مع ما عنده من العلم والامامة رحمه الله وهو امام فى اللغة وامام فى اللغة رحمه الله وقد اخذ عنه سيبويه عمرو بن عثمان الشيرازي الامام الفارسي امام اللغة صاحب الكتاب المشهور رحمه الله وبسبب فى اتجه - [00:01:44](#)

الى اللغة. ويذكر ان آآ سيبويه حظر فى اول امر وعند حماد بن سلمة فمرة خبر يروى عن النبي عليه الصلاة والسلام وقال ما من اصحاب احد الا اخذت عليه - [00:02:04](#)

وكان وكان يقول ليس ابا الدرداء ليس ابا الدرداء. فقال سلوييف ليس قال اخطأت يا سيدي ليس هنا بمعنى الا وظن ان ابو الدرداء هو اسمها لانها ترفع الاسم وتنصب الخبر. قال اليت على نفسي الا ان اتعلم النحو - [00:02:24](#)

حتى لا الحن فيه. حتى لا الحن فيه. ثم سأل عن اعلم الناس بالنحو فدل على الخليل دل على الخليل او يونس وكلاهما من شيخ يونس يونس ابن حبيب وايضا من شيوخه فى النحو فالمقصود ان حموس الامام رحمه الله امام فى الحديث امام فى اللغة آآ امام - [00:02:54](#)

اه فى علوم كثيرة لكن حماد بن زيد اجله ولهذا لما قالوا ان فضل احدهما على الاخر كفضل الدين ناري على الدرهم كفضل الدينار على الدرهم فضل الدينار على الدرهم فقالوا ان المعنى فى ان - [00:03:24](#)

فضل حماد ابن سلمة حماد ابن زايد فيما يتعلق بالعبادة والجهد ونحو ذلك اما المزيد هو اجل منه ذى باب الرواية والحفظ والاتقان. رحمة الله على الجميع. عن ابي جعفر الخطبي عن ابي جعفر الخطبي - [00:03:44](#)

هذا هو عمير ابن يزيد ابن عمير ابن حبيب عن ابيه وهو يزيد ابن عمير ابن حبيب وابوه هذا ايضا ليس بمعروف عن عمير ابن حبيب. حبيب هذا عمير ابن الخطبي او الانصاري الخطمي وخطمه - [00:04:04](#)

قبيل من الانصار صحابي صغير قال اي عميد بن حبيب الإيمان يزيد وينقص فقيل وما زيادته؟ وما فقال اذا ذكرنا الله فحمدناه وسبحناه فذلك زيادته. واذا غفلنا وظيعنا ونسينا فذلك نقصان - [00:04:24](#)

رواه ابن ابي سعيدة ورواه ابن قاسم الزهوي من هذا الطريق وهذا المعنى دل عليه الكتاب والسنة فى الإيمان ونقصانه اه فى ان الإيمان يزيد وينقص وانهم وانه الإيمان درجات كما قال سبحانه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ومنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله - [00:04:44](#)

جعلهم ثلاث درجات منهم سابقا بالخيرات ادى الفرائض وادى المستحبات ومنهم مقتصد اقتصر على الواجبات ومنهم لنفسه وقع في بعض المعاصي ربما بعض الموبقات ولا شك انه بقدر نقصه ينقص ايمانه والذي اهدتوا زاد هدى واتاهم - [00:05:14](#)

تقواهم وقال سبحانه يزداد ايمانا مع ايمانهم. فالمقصود ان الايمان يزيد وينقص وكل شئ يزيد فانه ينقص وثبت في الصحيحين عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال ايمان بضع وسبعون ثعبا فاعلاها قول لا اله الا الله وفي - [00:05:34](#)

صحيح صحيح وافضلها قول لا اله الا الله وادناها امامة الازى عن الطريق فالايان شؤم وكلما كثرت شعب الايمان هذا زاد الايمان واذا نقصت نقصت شعب الايمان نقص الايمان فينقص ايمانه وربما يخرم ايمانه - [00:05:54](#)

حينما يقع في شئ من المعاصي او شئ من الموبقات. فالايان قول وعمل قول باللسان واعتقاد اللجان وعمل بالاركان. هذه الكلمة جرت عند اهل العلم. وبعضهم يقول قول اللسان قول القلب وعمله وعمل الجواد. وبعضهم يجعل قول اللسان يجعل قول القلب وعمله واحدة - [00:06:14](#)

كما اشى القيم رحمه الله في كتاب الصلاة وان قول اللسان هو نطقه بالتوحيد ونطقه بالكفر حينما يسلم فانه يقر. يقول لا اله الا الله واشهد اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. فهذا هو قول اللسان لكنه - [00:06:44](#)

ولابد ان يكون مواظبا لقرار القلب وهو اعتقاده. فاعتقاد القلب هو اضراره بهذا الشئ عمل القلب هو نيته واخلاصه وخشيته وخوضه ورجائه وتوكله واستعانتة وسائر واعمال القلب. هذا هو عمل القلب. وقوله واعتقاده. وكذلك اللسان قوله هو نطقه بما عقد عليه قلبه - [00:07:04](#)

من التوحيد وكذلك يدخل في قوله تكلمه بالتوحيد ورفقه به وذكره الله عز وجل وتلاوته للقرآن وتلاوته للاذكار. فان سميته عمل قلب فلا مصحة في الاصطلاح. لكن الجوارح لها عمل - [00:07:34](#)

ومن ذلك عمل الجوارح في الصلاة في الركوع والسجود وما اشبه ذلك من الاعمال التي يعملها العبد. من واعمال الخير والبر والصلاة. كل ما هذه اعمال لكن لا تنفع هذه. الا - [00:07:54](#)

بشرطها وهو اعتقاد القلب. فاذا ذهب اعتقاد القلب وفات شرطها بطلت ولا قيمة لها ما قيمة لها؟ لان شرطها قد زاد. واذا زال الشرط زال الاصل زال ما بني عليه. بل لا يثبت - [00:08:14](#)

شئ من ذلك. ثم قال رحمه الله حدثنا علي ابن سهل الرمل حدثنا الوليد بن مسلم. قال سمعت الازاعي هو عبدالرحمن بن عمرو الامام الفقيه الكبير رحمه الله توفي سنة سبع وخمسين ومئة رحمه الله - [00:08:34](#)

ومالك ابن انس في سنة تسع وسبعين ومئة وهي سنة وفاة حماد بن زيد وحماد بن سلمة سنة سبع وستين ومئة المتقدم وسعيد ابن عبد العزيز هذا هو التنوخي رحمه الله. سعيدا وتوفي سنة وفاة حماد بن سلمة مئة وسبعة وستين. وهو فقير - [00:08:54](#)

رحمه الله من اهل الشام يقول سمعت يقول المسلم وهذا اسناد شامي يقول سمعت الازاعي ومشوها ومالك بن انس وسعيد كلهم ائمة كبار رحمة الله عليهم ينكرون قول من يقول - [00:09:14](#)

ان الايمان اقرار بلا عمل. ويقول لا ايمان الا لا ايمان الا بعمل. ولا عمل الا الذين امنوا وعملوا الصالحات. وهذا هو الاصل عند اهل السنة وهو انه لا بد من هذه الاصول الثلاثة - [00:09:34](#)

وقد بين العلماء هذا بالدالة وبسطوا رحمة الله عليهم - [00:09:54](#)